ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

التعريف بمخطوط "تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام" لمؤلف مجهول

"إسهام في التعريف بمصادر تاريخ المغرب الحديث"

د. البشير أبرزاق

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي

باحث في تاريخ المغرب الحديث

العيون – المملكة المغربية

مُلَخّصْ

ما تزال قضية إعادة كتابة تاريخ المغرب مرتبطة بإشكالية المصدر، وهو الأمر الذي فرض على المؤرخين ضرورة إغناء رصيدهم الوثائقي، ذلك أن فهم مفصلات هذا التاريخ فهمًا دقيقًا وسليمًا لا يستقيم دون الاعتماد على الوثيقة المغربية، رغم أن الموجود منها لا يكفي لإنجاز المطلوب، وما هو مخطوط ودفين أهم وأكثر مما هو معروف ومنشور. ومحاولة لملء جزء يسير من هذا الفراغ، يأتي هذا العمل لتسليط الضوء على مخطوط" تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام"، ومن خلاله على جوانب من عصر السلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام (١٨٢٢ - ١٨٥٩م)، عبر تقديم قضاياه المنهجية، والبحث في بواعث تأليفه، ثم رصد قيمته التاريخية.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٦ يناير ٢٠١٤

تاريخ قبـول النشـر: ١٢ يونيو ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:

الخلافة والملك، قضايا فقهية، السياسة الرحمانية، قصص الأنبياء، السلاطين المغاربة

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

البشير أبرزاق. "التعريف بمخطوط "تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام" لمؤلف مجهول: إسهام في التعريف بمصادر تاريخ المغرب الحديث".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد الخامس والثلاثون؛ مارس ٢٠١٧. ص٩- ١٧.

مُقَدِّمَةٌ

انصب البحث الجامعي المغربي منذ سبعينيات القرن العشرين على تحقيق النصوص المخطوطة ونشرها، إلا أن ارتباط تقدم البحث التاريخي بمدى إسهام الباحثين في البحث عن التراث المخطوط والتعريف به، ودراسته دراسة نقدية وموضوعية، جعلت عملية تحقيق النصوص وإخراجها من زوايا الإهمال أمرًا ملحًا وضروريًا مع اكتشاف نصوص ومستندات تراثية جديدة، وإن لم تكن تلك النصوص في بعض الأحيان ذات صلة مباشرة بالمجال التاريخي، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة التي تحاول تقديم نص تراثي جديد، يقدم إضاءات جديدة لشخصية السلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام (١٨٢٢ - ١٨٥٩م)، وهموم عصره، والأمر يتعلق بمخطوط لمؤلف مجهول بعنوان: "تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام". المحفوظ في الخزانة الحسنية في الرباط تحت رقم (١٢٣٩٤).

المحور الأول: القضايا المنهجية للمخطوط

١/١- مؤلف التسلية: (ترجمة علمية- ثقافية)

تستدعي دراسة النص المخطوط تقديم إضاءات لجوانب من شخصية صاحبه، لما لذلك من أهمية في فهم ملابساته وإشكالياته، ذلك أن أي عمل فكري هو نتاج البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها الإنسان .كما أن أي "شكل من أشكال التعبير والتأليف في مجال علوم الانسان، تعكس بالضرورة مشاغل وطموحات الجيل الذي كتبت في عصره"،[1] إلا

أنه ونظرًا لعدم تمكننا من التوصل إلى صاحب كتاب" تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام "، فقد ارتأينا، وانطلاقا من النص قيد الدراسة، أن نقدم بعض الملامح العلمية والثقافية والسياسية التي أطرت الشخصية التي ألفت هذا الكتاب.

ومن خلال نص "التسلية" تبين أن مؤلفنا رجل طغى عليه التكوين الديني/ الصوفي، ويتجلى ذلك في إيمانه بالكرامة والتصديق بها، وإيراده لعدد من الخوارق التي حدثت لعدد من الأولياء أمثال: عبد الوهاب الشعراني، أبو الحسن الشاذلي، أبو بكر الباقلاني. إضافة إلى خوضه في عدد من القضايا الدينية، بالإضافة إلى عنصر الكرامة والولاية كالمحبة ومعانيها، وحب آل بيت رسول الله (ﷺ) وضرورتها، وهي الموضوعات التي ميزت كتابات شيوخ الصوفية الكبار، أمثال محي الدين بن عربي، وابن عطاء الله السكندري، وعبد الوهاب الشعراني.

إن أغلب المصادر التي استقى منها صاحب "التسلية" أخباره كلها ذات منحى ديني صرف، ك "العهود الكبرى" للشعراني، "الفتوحات المكية" لابن عربي، "الإبريز" لمحمد بن المبارك السجلماسي، إضافة إلى مؤلفات ابن عطاء الله ، والكتب الستة، وغيرها، فكل ذلك وغيره، يذكي التوجه الصوفي الذي أطر الحياة الدينية والعلمية لمؤلف "التسلية". أما المساحة التي احتلها حديث صاحب النص عن واقعة "إيسلي" كحدث تاريخي مركزي وأساسي في فهم واستيعاب السياق الذي جاء فيه تأليف هذا المخطوط، يبرز لنا أن المؤلف لم يكن ذو حس تاريخي، أكثر مما هو رجل دين تطغى عليه الثقافة الفقهية والصوفية.

إن وقوف الكاتب عند قضايا كانت وما تزال موضع نقاش بين عدد من الدارسين، كقضيتي "الخلافة"، و"الملك" وطاعة أولي الأمر، وتأكيده على ضرورة طاعتهم، وأنه لا فرق بين "الخلافة"، و"الملك"، وأن مقتضى الخبر التفرقة في التسمية لا غير، وأن المدار على التقوى، وأن ولاية المولى عبد الرحمان بن هشام أمر أخبر به النبي (ﷺ)، وأنه أحق بالخلافة من غيره، لاعتباره بضعة نبوية. كل ذلك وغيره من القضايا السياسية التي طرحها النص، توحي بأن صاحبنا كان رجل سلطة، أو على الأقل كان قريبًا من البلاط الرحماني. ومن تم فهذا الانتماء "السياسي" للمؤلف ينسجم مع موضوع الكتاب، أي البحث في مناقب وخصال السلطان عبد الرحمان بن هشام.

أما من الناحية اللغوية، فنسجل أن أسلوب النص يطغى عليه- إضافة إلى الطابع الديني- الطابع الأدبي، وعلى الرغم من وجود بعض الأخطاء اللغوية، فإنه وانطلاقًا من العنوان المسجوع "تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام"، وإشارات أخرى، يتبين أن المؤلف يمتلك اهتمامًا كبير باللغة. هذا على الرغم من الفوضى الظاهرية للنص وانفتاحه اللانهائي، على عدة قضايا، قد لا تكون لها علاقة في كثير من الأحيان بالموضوع الأساسي للكتاب.

٢/١- وصف المخطوطة

المخطوطة التي نقدمها، مسجلة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم ١٢٣٩٤، تقع في (٧٥) ورقة (١٥٠صفحة) من الحجم المتوسط، نسخة تامة، كتبت بخط مغربي جميل، ملون ومشكول. مقياسها ١٩×١٥.٥سم. مسطرة ١٩ س. بها تعقيبة وطرر، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. أولها "الحمد لمن جعل الملوك في الأرض خلفاء وللقيام بهذا الدين الكريم رحماء حنفاء...". وآخرها: وقال تعالى: (أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[٢]، فالهداية من الله والتوفيق بيد الله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب".

وذيلت بقصيدة في مدح السلطان عبد الرحمان بن هشام.

٣/١- دلالة العنوان

من المسلم به أن عنوان الكتاب هو أول عنصر يعتنى بتحقيقه وضبطه، كما يؤكد المختصون في علم تحقيق المخطوطات العربية، وبناء على ذلك نتساءل ما المصادر التي جاء فيها ذكر "تسلية الشريف" ؟. وبتفحصنا لكل مصادر وفهارس المخطوطات العربية، لم نكد نجد ذكرًا للتسلية "إلا في الناذر منها، كفهارس الخزانة الحسنية التي حصلنا منها على النسخة قيد الدراسة. و "دليل مؤرخ المغرب الأقصى" لعبد السلام بنسودة. يقول عبد السلام بنسودة: "تسلية مولانا عبد الرحمان بن هشام رأيت ذكرها في أسماء كتب دار المخزن السعيدة بفاس، ولم أدر المؤلف ولا الموضوع وأظنه في التاريخ".[٣]

وقد جرت العادة لدى المختصين في علم المخطوطات أن يهتموا بضبط عناوين النصوص المخطوطة وتحديد معانيها ودلالاتها،[٤] وإذا كانت "العنونة" ظاهرة تختزل موضوع الكتاب ومضمونه، فهل يعكس عنوان الكتاب "تسلية الشريف الإمام عبد الرحمان بن هشام" مضمونه وموضوعه؟ بالوقوف عند مفهوم "التسلية" نجد أن المتعارف عليه أنه مفهوم مرادف للعب واللهو. لكن هل المفهوم المتعارف عليه هو ما تعنيه فعلا كلمة "التسلية"؟. لوعدنا إلى هذه المفردة في اللغة، وفي الأماكن التي تطلق عليها لفظة "التسلية"، لوجدنا أن لها مفهوما يختلف كليا عن المفهوم الذي نفهمه من هذه اللفظة ونتعامل معه. يقول المفسرون أن بعض الآيات القرآنية نزلت " تسلية " للرسول (ﷺ) ومنها سورة "القصص"، وغيرها من الآيات التي تذكر حال الكافرين ومن آذوا النبي(ﷺ).

والدارس" لكتاب تسلية الشريف... " ليجد أن المؤلف ألف مؤلفه لتخفيف هموم الانهزام في معركة ايسلي عن السلطان عبد الرحمان بن هشام أمام الجيش الفرنسي، وذلك من خلال ذكر مناقبه ومآثره. فالمغموم المحزون بما يقاسيه من هموم الدنيا... يبحث ما يخفف عنه المصائب... وما يخفف عنه هموما يطلق عليه "تسلية". وعندما تذهب لمريض لتخفف عنه، فما تقوم به من تخفيف عنه وإزاحة شعوره بالضجر هو نوع من "التسلية" ... فأنت تبعد عنه التفكير في مرضه وتساعده على تخفيف آلامه وما

يعاني منه. وفي العنوان "تسلية الشريف..." إقرار بالنسب الشريف للسلطان عبد الرحمان بن هشام، وأحقيته في الحكم، ورفعة "الهمام" وتعظيما لهذا السلطان. هكذا فالعنوان يختزل ثلاث قضايا أساسية تشكل مضمون الكتاب وموضوعه: تفريج للهموم، وتشريف، وتعظيم للسلطان.

٤/١- مضمون الكتاب

خطط المؤلف لإخراج كتابه في حجم متوسط، فجعله في مرتبتين بعد مقدمة.

مقدمة:

إن الموضوع العام للكتاب هو البحث في مناقب السلطان عبد الرحمان بن هشام، ولذلك فضل مؤلفه أن يتناول في افتتاحيته الحديث عن أهل الكمال وقضايا الولاية والأولياء ومناقبهم وما يتلقونه من كرامات وخرق، التي هي أجزاء النبوة فـ "لا ينكر من هذه الأمة كرامات الأولياء في تصريف كراماتهم لأن تصديقهم تصديق للخرق العادية".[٥] وأورد أصنافهم من نجباء وأوتاد ونقباء وغرباء ومختارون وغوث وبدلاء... كما تحدث عن الخضر عليه السلام نقيب الأولياء، وخلص في هذا الباب إلى المكانة التي يحتلها هؤلاء "الخواص" من الأمة وضرورة محبتهم وموالاتهم، قائلا:"وبهذا أو نحوه تعلم مرتبة الخواص من هذه الأمة المشرفة وأنهم استحقوا الخلافة على رتبتها وانتدبت لهم هذه الأكوان".[٦]

كما تكلم عن الكعبة المشرفة، وما وقع بها من خرق لعدد من العارفين بالله، أمثال عبد القادر الجيلاني، وأبي علي الكرماني، وما رواه الشعراني في "العهود الكبرى" من تكليم البيت الحرام للشيخ علي المتبولي، وما حدث من محادثات ومخاطبات بين محي الدين بن عربي والبيت الحرام. وأن "المطلوب هو التصديق بكرامات الأولياء. وقد قالوا التصديق بذلك ولاية في نفسها".[٧]

ووقف الكاتب عند مسألة الخلافة والملك، وهل لهما نفس المدلول أم لا ؟، مرجحًا أن الفرق في التسمية وليس في المعنى، وأن "مقتضى الخبر التفرقة في التسمية، ولكن المدار على التقوى... فإذا حصلت تكون تلك التسميات صالحات لمعنى واحد، وإنما التفرقة حالية كما مر، كما قيل في النفس والروح(...) وعليه فالمملكة صادقة على الخلافية والسلطانية".[٨] أما خبر المهدي وحديث بعثته، فلم يقيد ـ حسب المؤلف ـ لا بزمان و مكان معين، وإنما حمل على النسبة الدينية مستدلا بحديث "المهدي منا أهل البيت"[٩] وغيره من الأحاديث. ليختم الكاتب هذه الافتتاحية بتحديد غرضه من كتابة هذا المؤلف ومنهجه في ذلك، قائلاً: "ولما كان الغرض من هذه التسلية تفريج الهموم، وقدمنا ما يناسب الحال في ذلك المقال، أردنا افخام مولانا المنصور بالله الذي هو المقصود بالذات، رتبناه على مراتب ستذكر إن شاء الله".[١٠]

المرتبة الأولى: في ولاية عبد الرحمان بن هشام

افتتح المؤلف هذه المرتبة بالحديث عن أحقية المولى عبد الرحمان بن هشام في الحكم وشرعية ذلك، مستندا في ذلك ـ حسبه ـ بحديث سؤال سيدنا حذيفة بن اليمان لرسول الله (ﷺ) حول ملوك المغرب. ليطرق باب العديد من القضايا الدينية المتعددة، فتحدث عن المحبة ومعانيها وأنواعها خاصة محبة الله للعبد ومحبة العبد لله وعلامات ذلك، وقدم لنا وقائع وقعت لشيوخ أمثال الشيخ أبو الحسن الشاذلي، والشيخ أبو الحسن الروذباري، والخضر عليه السلام، نقيب الأولياء، ليخلص إلى أن "محبة الله هي السابقة للعبد ومحبته هي اللاحقة، فلو أن محبة سبقت ما أعطاه الله تلك الفتوة، فقد حاز ربح الدارين وحاز بقرة العين".[١١]

وما دام موضوع هذه المرتبة هو البحث في ولاية المولى عبد الرحمان بن هشام، وإمامته، فقد قرر صاحب "التسلية" أن يثبت قرشية هذا السلطان وشرفية نسبه، بعد أن حدثنا عن الإمامة الكبرى باعتبارها "أعظم المراتب"، مستدلاً في ذلك بحديث "قدموا قريشًا ولا تقدموها"[١٢]، بقوله: "هذا وأميرنا رضي الله عنه قرشي هاشمي، فهو مختار من مختار"[١٣]، مؤكدًا على وجوب طاعته باعتباره إمامًا ووليًا للأمر، مستندًا إلى أحاديث طاعة أولي الأمر، وأقوال العلماء في ذلك كإبن عرفة والمازري، وابن رشد وسحنون. وإذا تأملت سلسلة من الأحاديث التي أوردها المؤلف والتي أقرت بضرورة عدل السلطان "وجدتها صادقة بأوصاف مولانا المنصور بالله من عدالة وثقة وسياسة وصبر ونجد ونصرة ونسب إلى غير ذلك".[١٤]

وفي إطار إثباته لكون المولى عبد الرحمان بضعة نبوية، جاء حديث المؤلف عن أهل بيت الرسول (ﷺ) وضرورة محبتهم وتقديرهم، لأن الله تعالى طهرهم وذهب عنهم الرجس ومن ثَمَّ "لا ينبغي لمؤمن بالله أن يذمهم من أجل ما يقع منهم من حيث أن الله طهرهم من كل رجس، فليعلم الذام أن ذلك الذم راجع إليه ولو ظلموه، فذلك الظلم هو من زعمه ظلم في نفس الأمر وليس كذلك، بل أنت ظلمت نفسك من حيث لم تشعر في باطنك وعليه فظلمهم نزله منزلة المقادير المصيبة بلا سبب في أمولانا وأنفسنا وأولادنا إلى غير ذلك..."[١٥]. بل إن "من الخيانة لرسول الله (ﷺ) أن تخونه فيما سألك فيه من المودة لقرابته وأهل بيته، فإن من كره أحدا من أهل بيته فقد كره رسول الله(ﷺ)... وحب أهل البيت لا يتبعض"[١٦].

وفي السياق نفسه فصل المؤلف الكلام في تعيين أهل البيت النبوي واختلافات العلماء والمفسرون في ذلك، كالتعالبي في تفسيره، وابن عطية، والقاضي عياض في "الشفا"، والشيخ جسوس في "شرح شمائل الترمذي"، وذكر الخاص والعام من أهل البيت. ومن باب تعظيم آل البيت النبوي أورد صاحبنا أحاديث كثيرة حول الصلاة على الرسول وآله وفضل هذه الصلاة، وما فيها من تعظيمه (ﷺ) ووصفه بالنبوة وشمائله آله وأزواجه بتعظيمهم[١٧]. ليختم المؤلف هذه المرتبة بفضل شفاعة النبي (ﷺ) يوم القيامة لأمته، وفي مقدمتهم آل بيته، فذريته (ﷺ) سادة أهل الجنة وذريته

من صلب علي بن أبي طالب، ومن ثم فهي شاملة للذكور والإناث، وبني البنات[١٨]، وانتهى بخلاصة مفادها أن "الذرية بذرة الآباء والرحم مزرعها، وإذا كان كذلك استبان كون الولد بضعة أبيه فالبضعة جزء ذاتها"[١٩].

المرتبة الثانية: في انفراده بنفسه وفخامة اسمه. وفيها مباحث

تعرض صاحب "التسلية" في بداية هذه المرتبة لمسألة الخلافة والملك وطابق بينهما، مقرا بأن "قدم الملك على قدم النبي(ﷺ)"[٢٠]، وبضرورة الوحدة في الدين والدنيا على أمر الرئاسة، فالنحل والجراد وبكثرتهم تجد لهم قيادة واحدة ورئيسًا واحدًا، وفي هذا قال: "وأخبرني من له خبرة بالنحل أنه إذا ولد له وعلموا أن في الأولاد أكثر من رئيس يبقون واحدًا ويقتلون من عداه ويقيمون له قوتًا "[٢١]، والأمر نفسه مع النمل. ليفصل المقال بعد ذلك في قضايا فقهية متعلقة بالطير والنمل. ولعل هدفه من وراء ذلك الوصول إلى القول بأن الله "جعل لكل أمة رؤساء يقومون بهم "[٢٢]. وحول مسألة بعث الرسل والجن، أورد المؤلف الاتجاهات العلمية المختلف في هذا الباب كأقوال جلال الدين السيوطي، الضحاك، السبكي، فخر الدين الرازي... وأن الرسول (ﷺ) أُرسل إلى الخلق كافة، جنًا وإنسًا وجمادًا.

في فخامة اسمه:

في هذا المبحث وقف المؤلف عند اسم السلطان عبد الرحمان بن هشام، و"فخامة هذا الاسم" بكونه إضافة إلى الله سبحانه وتعالى، فهو عبد الرحمان، والرحمان اسم من أسماء الله الحسنى. و"قد قال علماء البلاغة أن من فوائد الإضافة أن يكتسب المضاف إليه تعظيما، كقولك: هذا عبد السلطان، فيعظم ذلك العبد بتلك الإضافة، وقد تكون الإضافة للتعجب في نحو قولك: هذا ولدي وعبدي أو ابني. وهذا كمال المزية وشفوف الحظوة ما لا يخفى... فإن هذه الإضافة الكريمة تصير هذا العبد عالما، فيحصل له من الفرح ما يحمله على انصداع القلب، وبهذا وأمثاله به تفتح أقفال القلوب وتسرح في ميادين علام الغيوب..."[٢٣].

وأورد للغرض نفسه، الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله "الرحمان"، مثل قوله تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)،[٢٤] وقوله تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)،[٢٥] وقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ)[٢٦]. وأحاديث نبوية مثل قوله (ﷺ): "إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة منها طباق الدنيا".[٢٧] ليقف عند معنى: الرحمان الرحيم، والأسماء والصفات، وأسماء الله الحسنى وأقوال العلماء في كل القضايا المرتبطة بها.

حروف اسمه:

في هذا المحور بحث المؤلف في معاني حروف اسم "عبد الرحمان": فالعين، الحرف الأول من حروف اسم السلطان "تدل على عين البصر وعين البصيرة، وعين العلم وعين الماء وعين الذات الكاملة. يقال عين الإنسان وإنسان العين لمَنْ كان كاملاً، ويراد بها التعيين والمعاينة فهي دالة على رفعة مَنْ تسمى بها فهي كعنوان الكتاب المكتوب".[٢٨] والباء "دالة على الباءة وهي من كمال القوة"، والدال "دال على الدلالة على مسماه"[٢٩].

وأما الألف بعد الدال،" فهو مأخوذ من الألفة بمعنى التأليف فهو كاشف ومخبر بتأليف مسماه"[٣٠]. وأما اللام الشرطية " فهي دالة على تفخيم أمره "[٣١]. وأما الراء " فهي دالة على رحمته، والرأي الذي هو التمكين فهي دالة على مكانته"[٣٢]. وأما الحاء،" فهي دالة على رحمته وحنانته، وتدل على حيائه وحياته وحبه لربه ونبيه، فهي على كل حال أفضت إلى كماله"[٣٣]. وأما الميم" فهي مأخوذة من اليم الذي هو البحر، ومن اليمن والتيمن الذي هو بمعنى البركة والأمان..."[٣٤]. وأما النون "فمأخوذة من النون الذي أقسم الله به، قيل هو اللوح المحفوظ وفيه دلالة على الأنانية".[٣٥] "فهو على كل حال حروفه دالة على تفضيله، جمعت له، فكانت له وبه".[٣٦]

عقله وتمييزه:

أخصه المؤلف للكلام في عقل المولى عبد الرحمان بن هشام وتمييزه. فلكونه بصمة نبوية "فإن الله تولاه وأهابه من العقل والتمييز ما فاق به غيره..."،[٣٧] ليحدثنا بعد هذا عن مفهوم العقل بصفة عامة عند فقهاء الإسلام وعند المتكلمين والفلاسفة، وعن العلاقة بين العقل والعلم، وغيرها من الإشكالات التي كانت محور النقاش بين المختصين في هذا الميدان.

حلمه وحنانه ورحمته:

إذ كان حضه ـ المولى عبد الرحمان بن هشام ـ من هذه الخصال أن "أعطي القدر الذي لا يحمله غيره ولا يطيقه"،[٣٨] مقتفيًا بذلك أثر النبي (ﷺ) في قوله "مَنْ ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم اللهم أرفق به"،[٣٩] وإذ أن "قدم الملك على قدم النبي (ﷺ)، فقد كان مهتمًا بأمته..."[٤٠].

عفوه وتجاوزه:

بعد أن قدم أقوال العلماء في الفرق بين العفو والمغفرة، والحلم والصفح، والآيات والأحاديث التي تحث على التحلي بهذه الخصال الحميدة كقوله (ﷺ) لأشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله، الحلم الأناة"،[٤١] وقوله تعالى: (وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).[٤٢] وأنهى كلامه في هذا المبحث بواقعة وقعت للشيخ الشعراني رحمه الله وهو في المنام، انتهت به بالتخلق بالرحمة على مَنْ في العالم كل بما يناسبه على عباد الله.[٤٣]

اهتمامه بأمر المسلمين:

من المناقب الرحمانية التي ذكرها صاحب "التسلية" اهتمامه بشؤون رعيته. إذ "بلغ فيه الجهد القوي حتى لا يقدر أن يتنفس بنفسه"[٤٤]. والاهتمام بأمر المسلمين من أحوال الرسول (ﷺ)، ومَنْ سار على نهجه من الأولياء والعارفين، فهذا الشيخ أبي زكرياء الأنصاري كان" إذا كان بالمسلمين هم لا يأكل ولا يشرب ولا ينام حتى يمرض ويعاد عرضه"[٤٥]، والشيخ علي المغربي" مرض بجامع الأزهر بمصر بعد أن أشرف على الموت، فقام سيدي علي المغربي كأنه ما مرض، وحمل سيدي محمد بن عنان مكانه مريضًا كما كان

سيدي علي حتى عفاه الله ذلك".[٤٦] وأورد في هذا السياق كلام عدد من المشايخ أمثال أبي الحسن الشاذلي وأبو العباس المرسي، وابن عطاء الله السكندري، ويقوت العرشي ... كلام كله يجمع على ضرورة تحمل الخلق لأذى الآخر، لأن ذلك من سمات الخواص من الناس وهم أولياء الله العارفين.

سياسته:

حول الكلام في السياسة الرحمانية "الواقعية" أكد المؤلف على أن عبد الرحمان بن هشام "بلغ فيه المجهود إسعاف... الملك المعبود، وذلك من وفور عقله ونجابة رأيه رضي الله عنه"[٤٧]. فظروف المغرب الداخلية والخارجية في هذا العصر، من كوارث طبيعية ومجاعات وأوبئة، والاحتلال الفرنسي للجزائر، وما تلاه من انهزام المغرب في معركة اسلي ١٨٤٤، كل ذلك جعل عبد الرحمان بن هشام يكون "ابن وقته"، "فمن كلام أهل العرفان، أهل المشورة والإمكان، الوقت سيف والإنسان ابن وقته لا يخرج عنه بحال إن لاينته لأن لك وإن خاشنته خاشنك".[٤٨]

وهناك عشرة أسباب توجد صبر العبد وثبوته لأحكام سيره وتقويمه عند ورودها، إذ هو المقدر لذلك، انطلاقًا من كتاب" التنوير في إسقاط التدبير "لابن عطاء الله السكندري، وهي كالتالي: حمل الأقدار، فتح باب الأفهام، تذكر ما في البلايا من عطايا إلهية، حسن الاختيار، التيقن في إن الله مطلع على العبد فيما أبلاه، أن الصبر على أفعال الله إنما هو ظهور لوجود جماله سبحانه، الصبر يورث الرضى، الصبر على الأقدار كشف للحجب والأستار، الصبر على حمل التكاليف "إنما هو امتثال للأوامر والانكفاف عن الزواجر والصبر على الأحكام والشكر عند وجود الأنعام"، "إنما صبرهم على أقداره عليهم ما أودع فيها من لطفه وإبراره، وذلك أن المكان أودع الحق سبحانه فيها من لطفه وإبراره".[٤٩]

إفادات وتذكيرات:

في هذه الفقرة وقف المؤلف "وقفة تفسيرية" عند معاني آيات قرآنية وأحاديث نبوية استنبط من خلاله إفادات دينية في إطار حديثه عن واقعية وسداد سياسة عبد الرحمان بن هشام "الذي اقتفى في ذلك أثر السلف الصالح الذي تواطأ المحققون من أهل البصيرة"[٥٠]. هكذا وقف بداية عند معنى قوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٥١]، وما تضمنته من فوائد، ك "إلزام العبد ترك التدبير مع الله تعالى، لأنه إذا كان يخلق ما يشاء فهو يدبر كيف شاء بما شاء"[٥٢]. وعند قوله تعالى: (أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ)[٥٣]. وكذا عند قوله: "ذاق طعم الإيمان مَنْ رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا ورسولا"،[٥٤] وغيرها من النصوص الدينية التي وقف المؤلف عند تفسيرها وعند مختلف العبر والدروس التي يمكن للمسلم أن يستلهمها منها. وفي وقفة أخرى مع الكرامات والولاية ودرجات القرب من الله تعالى، والتي كانت محور النص، قيد الدراسة. كان للمؤلف موعد آخر مع كتاب" العهود الكبرى" لعبد الوهاب الشعراني. ليستقرأ لنا صفات المقربين من الرحمان عند الشيخ علي الخواص منها: أن يكون ذا خشية وخوف وورع والحياد عن كل شبهة في المأكل والملبس والمنطق، و أن يكون ذا حياء لا يستطيع أن يرفع رأسه في وجه أحد، وألا يخاصم بجهر، والألفة، ف "من وجدنا فيه الألفة فهي علامة على أنه من أهل القرب".[٥٥]

الكلام في انكسار المسلمين في ايسلي:

على الرغم من أن نص "التسلية" كتب "لتفريج" ما هم السلطان عبد الرحمان بن هشام عقب انهزام جيشه في معركة ايسلي أمام الفرنسيين، فإن الدارس سيجد أن المؤلف لم يخصص لهذا الحدث إلا الشيء القليل، في مقابل ذلك . كما رأينا . فصل المقال في قضايا دينية، خاصة ما يتعلق منها بالمناقب والكرامات ومقامات العبودية، وقد نجد تفسير ذلك في كون المؤلف "إهداء" للسلطان، ومن تم خصص للبحث في مناقبه وخصاله أكثر من أي شيء آخر. وحول حديثه عن هذه الواقعة يقول: "هذا وأعظم ما هم مولانا أيده الله في هذه السنة، التي هي رأس الستين من القرن الثالث عشر من زمن الهجرة، وذلك أن الروم لعنهم الله تعدوا على أرض وجدة وضايقوها (...) وقعت ملاقاة حتى غدر الرومي على حسب ما وقع فبعث مولانا أيده الله رغبة في الجهاد، وطلع بجيش عظيم عدة وعدا، فآل الأمر لما قرب منه لعنه الله، وبعث ولد سيده لتلك القبائل...فلم ينهض أحد وتخلط الأمر... وفرت المحال بعلومها... وانفرق الناس بلا تأويل".[٥٦] وبنظرة دينية صرفة نظر مؤلفنا إلى هذا الانكسار، فاعتبر ذلك امتحانا وابتلاءً من الله تعالى، وأن البعد عن الله وعدم استحضار المراقبة الإلهية سبب من أسباب الكوارث التي تلحق الأمة. وفي ذلك قال: "هذا وحال الناس اليوم ذاهلون مغترون غائبون عن مصلحة أنفسهم فضلاً عن غيرهم".[٥٧]

في قصص الأنبياء ونسبهم:

خصصه المؤلف للبحث في عنصر اليهود والنصارى والأعراب. فتحدث عن أسماء الأنبياء وأنسابهم وبعض قصصهم من سيدنا آدم عليه السلام، إلى خاتم النبئيين والمرسلين سيدنا محمد (ﷺ).

٥/١- أسلوب التسلية

يغلب على النص من الناحية الأسلوبية، طابعين، طابع ديني، ولا غرو في ذلك، خاصة وأنه يبحث في المناقب والكرامات وقضايا دينية متعددة... وطابع أدبي، انطلاقًا من عنوان "تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن مولانا هشام"، وبداية مقدمته المسجوعين، إلى مراتبه. وتطرح قراءة نص "التسلية" مشكلتين أساسيتين؛ فمن الناحية الشكلية، نجد وجود النص في نسخة فريدة، وما يطرحه ذلك من إكراهات، ذلك أن كل فراغ أو عدم وضوح في الأصل يبقى دون حل. ومن حيث المضمون، نجد تعدد المعلومات التي بها النص من دين وفقه وتصوف ولغة وتاريخ، مما يطرح معه مشكل توثيق هذه المعلومات مع العلم أنها لا تنحصر في فترة معينة بل تشمل فترات واسعة من التاريخ.

إضافة إلى وجود مشكل لغوي، حيث كثرة الأخطاء اللغوية. كما أن كثرة الشخصيات التي تعرضت لها " التسلية " يطرح إشكالية البحث عن مظان ترجمتها.

٦/١- مصادر التسلية

نسجل أولاً أن صاحب "التسلية" في أحيان كثيرة يذكر مصادر ذات عناوين واحدة، لكنها لمؤلفين مختلفين، وهذا من المآخذات التي تسجل على مؤلفه، إضافة إلى أنه في أحيان أخرى لا يذكر مصادره، وبذلك يكون الباحث مضطرًا إلى الرجوع إلى تلك المصادر في مظانها الأدبية واللغوية والدينية، وهذا عمل مضني وشاق وطويل، كان من الممكن للباحث أن يتجنبه لو حدد المؤلف عناوين مصادره ووثقها. ويمكن القول بأن كل المصادر التي اعتمدت عليها التسلية هي مصادر مباشرة (الرواية الشفوية، معاصرة الأحداث..)، وأخرى غير مباشرة، ونقصد بها المصادر المكتوبة التي أخذ عنها المؤلف بعض أخباره. ويمكن تقسيم هذه المصادر غير المباشرة للتسلية إلى قسمين:

كتب التراجم والمناقب وطبقات الأولياء والنوازل.

كتب الحديث وشرحها كالصحيحين... وذلك لتخريج الأحاديث الواردة في موضوع المناقب والأولياء.

المحور الثاني: التسلية

(ظروف تأليفها وقيمتها التاريخية)

١/٢- التسلية: (بواعث التأليف)

وراء كل كتابة بواعث مباشرة وأخرى غير مباشرة، وفي النص ملامح كثيرة تبين للباحث الغرض الذي من أجله ألف المؤلف كتابه "التسلية". وإذا كان البحث في مناقب المولى عبد الرحمان بن هشام الموضوع الذي لأجله ألف المؤلَف، قيد الدراسة، فإن الرغبة في التخفيف والتسلية . كما يدل على ذلك العنوان: "تسلية الشريف" . عما أصاب المولى عبد الرحمان من كروب عقب انهزام المغرب في معركة ايسلي أمام الجيش الفرنسي في غشت ١٨٤٤م، كان السبب المباشر للتأليف، وهذا ما صرح به صاحب الكتاب في غير موضع من الكتاب، فقد صرح بذلك مباشرة في افتتاحية الكتاب عندما قال: "ولما كان الغرض من هذه التسلية تفريج الهموم وقدمنا ما يناسب الحال في ذلك المقال، أردنا افخام مولانا المنصور بالله الذي هو المقصود بالذات"[٥٨]. وبهذا يكون الباعث على تأليف التسلية" تفريج ما هم مولانا أيده الله".[٥٩]

٢/٢- التسلية: (تاريخ التأليف)

في النص ثلاث إشارات حول تاريخ تأليف "التسلية" جاءت كالتالي:

"من شوائب هذا الوقت الذي هو عام الستين من القرن الثالث عشر من تاريخ الهجرة".[٦٠]

"هذا وأعظم ما هم مولانا أيده الله هذه السنة التي هي رأس الستين من القرن الثالث عشر من زمن الهجرة".[٦١]

"نجز هذا الكتاب الجليل المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه في ٢١ شعبان الأبرك عام ١٢٦٠هـ".[٦٢]

وباستقراء هذه المقولات يتضح أن تاريخ التأليف، كان سنة (١٢٦٠ هـ/١٨٤٤م)، أي في ظل انهزام المغرب في معركة ايسلي، ومن تم نسجل انسجاما وتداخلا بين تاريخ التأليف والباعث على التأليف.

٣/٢- التسلية: (ظروف التأليف)

الظروف السياسية:

لقد كتب نص" التسلية" في ظل ظروف مغربية سياسية متأزمة، فـ "من شوائب هذا الوقت الذي هو عام الستين من القرن الثالث عشر من تاريخ الهجرة، اجتمع فيه ما كان مفترقًا في غيره من كثرة الهموم والمصائب التي جل زمانها وأوانها وقدر وعد الله هذا الزمان..."،[٦٣] ومما "هم مولانا أيده الله في هذه السنة التي هي رأس الستين من القرن الثالث عشر من زمن الهجرة، ذلك أن الروم لعنهم الله تعدوا على أرض وجدة، وضايقوها، وسخوا مع تلك القبائل التي بنواحيها (...). ثم إن مولانا نصره الله بعث جيشًا مجيشًا، وأمر تلك القبائل حذو وجدة أن يكونوا مع جيش مولانا على كلمة واحدة، فلم يحصل توافق، ووقعت ملاقاة حتى غدر الرومي على حسب ما وقع. فبعث مولانا أيده الله بضعته رغبة في الجهاد وطلع بجيش عظيم عدة وعدا (...)، فلم ينهض أحد وتخلط الأمر ولم يدر ما هو صادفه وفرت المحال (...) وانفرق الناس بلا تأويل".[٦٤] إن الظروف السياسية التي كتبت فيها "التسلية"، شكلت نقطة فصل حاسمة في مسار تاريخ المغرب الحديث، ويتعلق الأمر بالانهزام الذريع للمغرب في معركة إيسلي، والذي أسس لما وصل إليه المغرب فيما بعد، بدءا من عقد الحماية الفرنسية في ٣٠ مارس ١٩١٢ إلى يومنا هذا.

الظروف الدينية:

إن الدارس لنص "التسلية" ليرى أنه أُلف في وضعية مغربية مجتمعية متأزمة خاصة في الميدان الديني/الأخلاقي. فـ "الناس في شغل شغيل من قلة الدين وهم لا يشعرون، فتجري عليهم الأيام والشهور والأعوام والدهور وهم في غفلتهم ذاهلون يسفكون الدماء ويأكلون الأمانات ويتركون الصلوات ويسعون في الأرض الفساد، فليس في قلوبهم وألسنتهم لا إله إلا الله ينطقون بها على سبيل العادة، فإنهم لا يرحلون من هذه الدار الخربة، وخربت المساجد، لا تجد أحدًا في أوقات الصلوات يأتي إليها إلا الناذر من الناس..."."[٦٥] "هذا وحال الناس اليوم كمن هو في دهليز مسجون... فالناس ذاهلون مغترون غائبون عن مصلحة أنفسهم فضلاً عن غيرهم فهم في دنياهم كالدواب يرعون النبات لا يتفطنون لما عنهم فات..."[٦٦]. وبناءً على ما سبق؛ يكون صاحب "التسلية"، وهو إذ يطلعنا على الوضعية السياسية والدينية التي كان عليها المغرب خلال سنة (١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤م)، يبين لنا الظروف التي أَلف فيها مؤلفه، وهي ظروف يطبعها عدم الاستقرار واللاتوازن ليس على المستويين السياسي والديني، وإنما على جميع الأصعدة الاقتصادية منها والاجتماعية والفكرية.

٤/٢- النقد التاريخي

من القضايا الأساس التي تستوقف الباحث وهو يسبر أغوار تلك المجموعة الضخمة من الأخبار التي تحتوي عليها "التسلية" نجد قضيتين:

القضية الأولى: تتعلق بالمحتوى التاريخي.

القضية الثاني: تتعلق بالتحقيق التاريخي.

ونؤسس لدراسة القضيتين بطرح الأسئلة الإشكالية التالية:

ما وزن وقيمة ما تقدمه التسلية من معلومات بالقياس مع ما تتركه ؟.

ما القيمة التي يمكن أن يضيفها هذا الكتاب . "الإهداء" ؟ وما أهميته حتى نثيره ؟ ألا يكون في حقيقته أمرًا شكليًا "تمثله بعض الخصائص المحددة لثقافة ما، خاصةً وأنه طبع كل أوجه المؤلفات العربية الإسلامية (خاصة الرسمية منها) ؟. ألا ينحصر دوره في رغبة المؤلف إضفاء أهمية على كتاب يكون " قارؤه" الأول هو السلطان؟. ألا يحق لنا اعتباره علامة على هدنة أو تصالح بين المعرفة والسلطة، بما أنه يفترض "العمل مع السلطان" و "صحبة السلاطين" والدفاع عنهم ونصرتهم"؟.

إن أهم نقد يوجه إلى المؤرخين المغاربة والعرب بصفة عامة، يوجه إلى الكيفية التي يتصورون بها التاريخ، فهم لا يهمهم في كتاباتهم إلا شيء واحد، هو مصدر السلطة في البلاد أي السلطة الملكية، والمبالغة في وصفها بالمدح. وفي هذا الصدد يقول ليفي بروفنسال (Lévi-Provençal): "... ولا حاجة إلى القول بان هذا القسم من المؤرخين المتمتعين برضى الحكام يجافون النزاهة والصدق، ولذا ينبغي أن نقرأ مؤلفاتهم بحذر شديد لأنها مليئة بالتحريف وتكيل التملق بالمكيال الأوفى، بحيث تجعل من أشد السلاطين فجورًا وبطشًا سلطانًا مثاليًا".[٦٧] ويقول في مكان آخر : "وفي الختام يجدر أن نلاحظ أن أصحاب المدونات التاريخية يقتصرون على الاهتمام بالسلطة الملكية وما يحيط بها فحسب، وأنهم يهملون عن قصد تاريخ البلاد الداخلي الشعبي الذي يدور حول زوايا المرابطين والطرق الدينية، وقد يكون ذلك اعتبارًا للرعاية والإكرام الواجبين لذوي الحكم، ومراعاة للصراع الخفي بين السلطة المركزية الملكية وبين الرؤساء الدينيين ذوي النفوذ الواسع لدى عامة الناس".[٦٨]

وقد علق محمد رزوق على هذا بقوله: "وتتوالى الانتقادات من هذا الجانب أو ذاك وتدور كلها حول نفس النقطة ويمكن للدارس أن يبرز صحة بعض هذه الانتقادات شريطة أن يوضح مدى خطورتها وأن يعين موقعها بالنسبة للمجموع"[٦٩]. وبناءً على ما سبق؛ فأول ما يقال بصدد النقد والاعتراض أن المؤلفات من هذا الصنف . صنف التسلية . هو تاريخ الملوك والوزراء والولاة، فأين هو تاريخ الطبقات الشعبية من المجتمع؟.

ولا شك أن لمثل هذا القول ما يبرره من حيث المبدأ، إذ أن تلك المؤلفات . من صنف التسلية . لا تقدم لنا التاريخ السياسي للشعب بما ينبغي من التوسع والتفصيل، وهي انتقادات مبنية على افتراضات حقيقية ومسلمات صحيحة. خاصةً وأننا ما زلنا في مسيس الحاجة إلى نفض الغبار عن عدد من القضايا المرتبطة بالمجتمع (الذهنيات، العلاقات الاجتماعية، البنيات الاجتماعية...) ولا سيما في مغرب عبد الرحمان بن هشام.

وفيما يخص التحقيق التاريخي: أي مدى صحة المعلومات التي أتى بها مؤلف "التسلية" ؟ فإننا نسجل ملاحظتين اثنتين: أن صاحب "التسلية" سجل نوعين من الأحداث: أحداث شاهدها، وعاصرها، وأحداث أخرى استقاها من مصادر مكتوبة إذن فمن هذه "الناحية يمكن الاطمئنان إلى حد ما إلى هذه المعلومات بحكم المعاصرة". يجب مراعاة الظروف التي كتبت فيها "التسلية"، إذ أنها كتبت في غمرة تخفيف هموم وكروب انهزام المغرب في واقعة ايسلي عن السلطان عبد الرحمان هشام، والبحث في مناقب ومزايا هذا السلطان، مما يجعله لا يبقى في المستوى المطلوب من الموضوعية والتجرد.

إنه رغم كل ما قيل فيما سبق لا يجب أن نتسرع في الحكم على مؤلف "التسلية" وغيره من مؤلفي مثل هذه المؤلفات، بل يجب قبل كل شيء أن نحاول تفهم الوضعية التي كان يوجد عليها المؤلف آنذاك، هل كانت له كامل الحرية لينقل إلينا الحقيقة التاريخية/ المنقبية كما كان يكتشفها؟ ألم يكن يشعر بأنه بصدد تأليف مؤلف قارؤه الأول هو السلطان؟ هل كان في مستطاعه أن يكون رجلاً مستقلاً ليس له أي ارتباط ولا يخضع لأي ضغط وأي تأثير؟.

وعلى وجه العموم إن المثقف كان مرتبطًا بالدولة من الناحية المادية، إذ هي التي كانت تضمن له مركزه في المجتمع، وتمكنه من الشهرة، وتفتح له المجال للاتصال بالجمهور، ولذلك فليس من النادر أن يكون الفقيه الصوفي/ "المؤرخ" من أولئك الذين لهم ارتباط بالبلاط. وفي بعض الأحيان كانت المبادرة تأتي من الملك/ السلطان نفسه والمؤلف إنما يكون منفذا لإرادته، وهو يعلم أن كتابه سيجلب له جائزة أو لربما فسح له المجال للوصول إلى إحدى المناصب السامية في الدولة/ البلاط، فكيف يمكنه في مثل هذه الظروف أن يوفق بين رغبته في الكتابة الموضوعية/ العلمية، وبين الهوى الذي يتولد في نفسه عن المصلحة الشخصية والطموح؟.

خَاتِمَةٌ

نستخلص في الأخير؛ أن "التسلية" رغم ما توصف به من غلو في المدح والإفراط والمبالغة في الوصف بالنسبة لعبد الرحمان بن هشام، فإنها مع ذلك تحتوي على معلومات وقضايا قيمة وأساسية تهم الباحث في مغرب القرن التاسع عشر بصفة عامة، وفي حقبة السلطان عبد الرحمان بن هشام بصفة خاصة.

الملاحق:

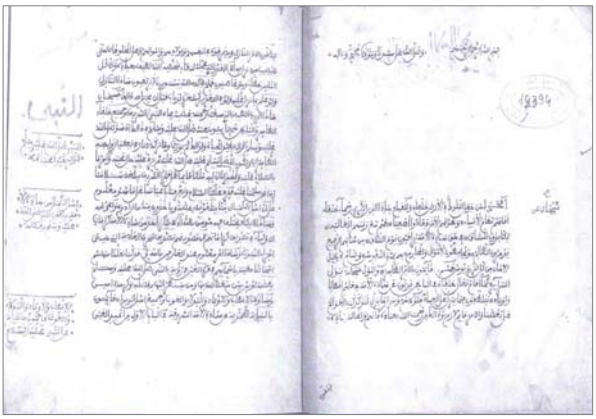

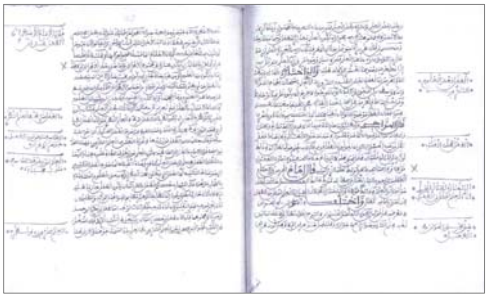

الهَوامِشُ

(١) محمد المنصور، **الكتابة التاريخية في المغرب خلال ثلاثين سنة (١٩٥٦- ١٩٨٦): ملاحظات أولية**. ضمن البحث التاريخي في المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم (١٤)، ١٩٨٩، ص١٧.

(٢) **سورة يونس**، الآية (٩٩).

(٣) عبد السلام بنسودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ج١، ط٢، ١٩٦٥، ص١٤٥.

(٤) هلال ناجي، **توثيق عنوان المخطوط العربي وتحقيق اسم مؤلفه**، دراسات ووثائق، الحلة ١ بابل، جامعة بابل ٢٠٠٢ ص١/ ٢٣. عن: عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، ط٢ ،القاهرة، ص٣٩- ٤٠، انظر أيضًا: يحي وهيب الجبوري، **منهج البحث وتحقيق النصوص**، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص١٢٨ – ١٢٩.

(٥) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام**، مخطوط بالخزانة الحسنية، رقم ١٢٣٩٤ ص٢.

(٦) نفسه، ص ٦- ٧.

(٧) نفسه، ص٩.

(٨) نفسه، ص١١.

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٢٩/٣، والطيالسي في مسنده، حديث رقم ٢١٣٣ ، وأبو نعيم في الحلية، ١٨١/٣، و ١٢٢/٨ - ١٢٣، والحاكم في مستدركه، ٥٠/٤.

(١٠) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص١٢.

(١١) نفسه، ص١٦.

(١٢) أخرجه الشافعي في مسنده، وابن جرير في تفسيره، والبيهقي في "المعرفة" عن ابن شهاب مرسلا. انظر جلال الدين السيوطي، الجامع الكبير، ٣٣٢/٢.

(١٣) **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص١٨.

(١٤) نفسه، ٢١.

(١٥) نفسه، ص ٢٤.

(١٦) راجع: ابن عربي، **الفتوحات المكية**، الباب ٥٢، دار صادر، بدون تاريخ، ص١٩٣.

(١٧) **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص٣١- ٤٩.

(١٨) نفسه، ص٣٩.

(١٩) نفسه، ص٤٠.

(٢٠) نفسه، ص٤٢.

(٢١) نفسه، ص٤٢-٤٣.

(٢٢) نفسه، ص٤٥.

(٢٣) نفسه، ص٥٠-٥١.

(٢٤) **سورة مريم**، الآية (٩٤).

(٢٥) **سورة الإسراء**، الآية (١٠٩).

(٢٦) **سورة الرحمان**، الآية (١).

(٢٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح بن أبي سعيد.

(٢٨) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص٦٨- ٦٩.

(٢٩) نفسه، ص٦٩.

(٣٠) نفسه،٦٩ .

(٣١) نفسه، ٦٩.

(٣٢) نفسه، ٦٩.

(٣٣) نفسه، ٦٩.

(٣٤) نفسه، ٦٩

(٣٥) نفسه، ٦٩.

(٣٦) نفسه، ٦٩.

(٣٧) نفسه، ص٧٠.

(٣٨) نفسه، ص٧٧.

(٣٩) أخرجه مسلم في الصحيح ٧/٦، عن عائشة "رضي الله عنها".

(٤٠) **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص٧٧.

(٤١) أخرجه مسلم في صحيحه، ٣٦/١ عن ابن عباس.

(٤٢) **سورة التغابن**، الآية (١٤).

(٤٣) **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص٨٦.

(٤٤) نفسه، ص٨٦.

(٤٥) نفسه، ص٨٦ - ٨٧.

(٤٦) نفسه، ص٨٧.

(٤٧) نفسه، ص١٠٦.

(٤٨) نفسه، ص١٠٦.

(٤٩) نفسه، ص١١٠.

(٥٠) نفسه، ص١١٤.

(٥١) **سورة القصص**، الآية (٦٨).

(٥٢) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص١١١.

(٥٣) **سورة النجم**، الآيتين ٢٤- ٢٥.

(٥٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب. انظر: **جامع الأحكام لعبد الرحمان الحنبلي**، ص٣٢.

(٥٥) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف**...، مصدر سابق، ص١١٥.

(٥٦) نفسه، ص١٢٦.

(٥٧) نفسه، ص١٢٨.

(٥٨) مؤلف مجهول، **تسلية الشريف الإمام الهمام مولانا عبد الرحمان بن هشام**، مصدر سابق، ص١٤.

(٥٩) نفسه، ص ١٢٥.

(٦٠) نفسه، ص١٢٥.

(٦١) نفسه، ص١٢٦.

(٦٢) نفسه، ص١٤٨.

(٦٣) نفسه، ص١٢٥.

(٦٤) نفسه، ص١٢٦.

(٦٥) التسلية، ص١٢٥.

(٦٦) نفسه، ص١٢٨.

(٦٧) ليفي بروفنسال، **مؤرخو الشرفاء**، تعريب عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٧٧ ص٤٩.

(٦٨) نفسه، ص ٥٣.

(٦٩) ابن القاضي، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، دراسة وتحقيق محمد رزوق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٦، ج١، ص١٧٢.